تاريخ الاستلام: 2018/06/01 تاريخ القبول: 2019/09/09

التربية الجمالية و المواطنة

Aesthetic education and citizenship

بردق عبد الوهاب *

wahab13abdou13@gmail.com

جامعة تلمسان

(الجزائر)

ملخص:

خلق الله الإنسان و زينه بالعقل ليميز بين الجميل و القبيح، و لينظم حياته و يتكيف مع بيئته، فهو الكائن الوحيد الذي يجمع في طبيعته بين المادية المحسوسة و الروحانية الجمالية، فقد اهتم الإنسان منذ العصور القديمة بالانسجام مع محطيه والتدبر في كيفية تنظيم حياته، فكان مادة التربية الأولى، و لهذا كان من الضروري اهتمام التربية بطبيعته، و خصائصه، و قيمه الدينية و الاجتماعية و الجمالية، و بطبيعة مجتمعه.

وقد حرصت المجتمعات الحديثة على الاهتمام بالتربية الجمالية، بتدريسها في المؤسسات التربوية، وأفردت لها و لمناهجها التربوية بعض الموضوعات في المقررات الدراسية لصقل شخصية طلابها (الاجتماعية، النفسية، العقلية...)، و تزويدهم بالوعي الجمالي و الثقافة الجمالية ، وهذا من اجل إعداد جيل واعد يتفاعل بالايجابية و الذوق و الإبداع و حب الخير و العدل و التعاون، كما تعمل التربية الجمالية على ترسيخ المواطنة.

كلمات مفتاحية: التربية؛ الجمالية؛ الفن؛ المواطنة.

Abstract:

God created man and adorned him with reason to distinguish between beautiful and ugly, and to organize his life and adapt to his environment, he is the only object that combines in nature between physical materialism and aesthetic spirituality. Since ancient times, man has been interested in harmony with his plants and in how to organize his life. The first subject of education, so it was necessary to interest education by its nature, characteristics, and religious values, social and aesthetic, and the nature of his community.

The modern societies have taken care of aesthetic education by teaching them in educational institutions, and they have devoted to them some of the subjects in the curriculum to improve the personality of their students (social, psychological, mental), and to provide them with aesthetic awareness and aesthetic culture. A promising generation reacts positively, taste, creativity, love of good, justice and cooperation, and aesthetic education strengthens citizenship.

key words : Education, aesthetics, art, citizenship.

المؤلف المرسل: بردق عبد الوهـاب ، **الإيميل:** wahab13abdou13@gmail.com

. مقدمة:

تقوم الدول و المجتمعات الإنسانية، على مدى عقود متعاقبة من الزمن، بمحاولات إصلاحية في اتجاه تطوير أنظمتها التربوية و التعليمية، فعملت على تبني سياسات تربوية جديدة تتجه إلى بناء تربية قادرة على التجاوب مع متطلبات العالم المعاصر،عالم سريع التغير و محمل باحتمالات عكسية في مختلف مجالات الحياة (السياسية، الاقتصادية، التربوية والفنية و الثقافية..)

أصبحت التربية اليوم لا تقتصر على تلقين المعلومات و المعارف، بل تعدت ذلك، فأصبحت تقوم على تعويد و تدريب الطلاب عمليا على تنمية قدرتهم على الحكم و التقدير و التمتع بكل ما هو جميل و مبدع، و تنمية نزعة التغيير و التطور و الاخد بأساليب التربية المعاصرة التي تؤدي إلى مخاطبة العقول، و المشاعر، و الوجدان و تنمية الإحساس والشعور بالجمال.

إن التربية الجمالية لا تعد من باب الكماليات كما يتصورها البعض، و إنما هي حاجة أساسية فطرية موروثة، فكما يحتاج الإنسان أن يربي عقله و نفسه وجسده، فهو بحاجة الى الجمال والتذوق واللذة و المتعة. فهي بذلك لا تقتصر على الجمال الحسي الظاهري، المجرد من المعاني الجوهرية، بل تحوي الجمال المعنوي، و الذي يدعو إلى الصدق و السلوك اللطيف و التعامل الجميل والكلمات الطيبة و حب الخير و الحق و العدالة ..... و بناءا على ما تقدم ذكره سنحاول في هذه الدراسة؛ التعرف على أهمية التربية الفنية والجمالية في ترسيخ قيم المواطنة، بطرح السؤال الأتي :

ماهو دور التربية الفنية الجمالية في ترسيخ ثقافة المواطنة؟

سنحاول في هذا البحث الإجابة عن الإشكالية الرئيسة، و المتمثلة في دور التربية الفنية الجمالية في ترسيخ ثقافة المواطنة، من خلال التعريف بالتربية الجمالية ، ثم التعريف بعلم الجمال، كما سنتطرق إلى تعريف المواطنة.

I_ مفهوم التربية الجمالية:

I_1_ تعريف التربية:

التربية لغة

جاء في لسان العرب، ربا الشيء : زاد و نما، و ربيته: نميته.[1]

وفي المعجم الوسيط، تربى : تنشأ وتغذي وتثقف، وربّاه : نمّى قواه الجسمية والعقلية و الخلقية.[2]

التربية اصطلاحا:

التربية : هي الإعداد للحياة ذاتها أو أسلوبها وأن الغرض الأساسي من التربية هو تعليم الإنسان كيف يشعر، ويحب الجمال في كل أشكاله وإن ثبتت عواطفه وأذواقه، وإن منع شهواته من النزول إلى الخبيث والرذيل.[3]

كما يوجد في عصرنا نظرتان مختلفتان لمفهوم التربية، نظرة قديمة وأخرى حديثة، فالأولى تعتبر التربية كفن تستعمل في عملية تلقين الأطفال شتى القوانين والقيم والعادات التي يسير عليها المجتمع، أي محاولة إعادة إنتاج سوسيوثقافي، أما النظرة الثانية ترى أن التربية الناجحة ترتكز على سيكولوجية الطفل ورعاية كل القد رات والاستعدادات الموجودة لديه، وإذا كانت الدراسات الآن ترتكز على التربية من خلال النظرة الثانية فإنه لا يمكن لممارسات التربوية الحالية أن تهمل النظرة القديمة للتربية.

التربية عند الفلاسفة:

لقد حاول كثير من المربين، قديما و حديثا، أن يعرفوا التربية تعريفا جامعا مانعا، لكنهم اختلفوا في ذلك اختلافات كبيرة لاختلافهم في تحديد الغرض من التربية وأهدافها في المجتمع. و من بين التعاريف التي يمكن اقتراحها في هذا الصدد.[4،5،6]

أفلاطون (427 – 348 ق م)، و من آرائه :

" إعطاء الجسم كل جمال و كمال ممكن، و دور المعلم لا يقوم على فرض العلوم، إنما بتوجيه التلميذ بالمناقشة و الأسئلة ".

آرسطو (384- 322 ق م)، و من آرائه :

" التربية إعداد العقل للكسب، كما تعد الأرض للنبات و الزرع ".

إمانويل كانت (1724- 1804)، و من آرائه :

" الغرض من التربية الوصول بالإنسان إلى الكمال الممكن، و مهمة التربية أن تحترم حرية الفرد الطبيعية و تساعده على تحقيق إنسانيته ".

جون جاك روسو (1778- 1812)، و من آرائه :

" الغاية من التربية، ألا نحشو رأس الطفل بالمعلومات، إنما نهذب قواه العقلية، ونجعله قادرا على تثقيف نفسه بنفسه ".

بيستالوتزي (1746- 1827)، و من آرائه :

" التربية هي تنمية كل قوى الطفل تنمية كاملة و متكاملة"، و هو يرجح مذهب روسو، أن" التربية الناجحة تلك التي تحترم مؤهلات الطفل".

جون ستيوارت ميل (1806- 1873)، و من آرائه :

" إن التربية هي انتقال تأثير شخص إلى شخص آخر، و أن هذا التأثير هو دائما متجه من عقل إلى عقل، أو من طبع إلى طبع، و بصفة عامة من شخصية إلى أخرى ".

هربرت سبنسر (1820- 1903)، ومن آرائه :

" التربية هي إعداد الإنسان ليحيا الحياة الكاملة ".

إميل دوركايم (1858 – 1917)، ومن آرائه :

" التربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة على تلك التي لم تتهيأ بعد للمشاركة في الحياة الاجتماعية ".

أوفيد ديكرولي (1871 – 1932)، و من آرائه :

" التربية للحياة و بالحياة ".

جون ديوي (1859- 1952)، ومن آرائه :

" ليست التربية إعدادا للحياة فحسب، و إنما هي الحياة نفسها ".

" تعليم بالتأكيد ولكن يجب أن نحيا أولا، و أن نتعلم عن طريق الحياة "

I_2_ تعريف الجمال :

بالجمال لغة:

الجمال: "جمله : بمعنى حسنه و زينه، و يقال في الدعاء: جمل الله عليك: جعلك الله جميلا حسنا. و هو عند الفلاسفة: صفة تلحظ في الأشياء، و تبعث في النفس سرورا و رضا".[7]

الجمال اصطلاحا:

يعرف الجمال انه "إدراك للعلاقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى العناصر".[8]

الجمال "هو ما كان في الصورة و تركب الخلقة، و في الخلاق و العاطفة، و في الأفعال، فأما جمال الأخلاق : فكونها من الصفات المحمودة، من العلم و الحكمة و العدل، وأما جمال الأفعال : فهو وجودها ملائمة لمصالح الخلق، و قاضية لجلب المنافع فيهم، و صرف الشر عنهم، وأما جمال الأخلاق فهو أمر يدركه البصر، و يلقيه في القلب متلائما، فتعلق به النفس من غير معرفة بوجه ذلك"[9].

الجمال عند الفلاسفة :

إن الصلة القائمة بين الإنسان والجمال دفعت الكثير من الفلاسفة بالاهتمام بالجمال، فقد ركز أفلاطون جهوده على التصدي لانحلال أخلاق بني وطنه، واشتغل بالمسائل الأخلاقية، فجعل الخير شرطاً من شروط الجمال، وجعل الفن جزءاً من علم الأخلاق، وأكد

في جمهوريته أن مهمة الفن مهمة تربوية، وذلك من خلال استخدام الموسيقى لترقية أحاسيس الشباب بعد استبعاد بعض أنواعها التي تتسم بطابع الشكوى والكآبة واللذة.[10]

أما الجمال عند أرسطو فإنه يعني التناسب والتماثل والترتيب العضوي للأجزاء في كل ما هو مترابط من الأشكال، وهذا ما عبر عنه في الفصل السابع من كتابه الشعر حيث يقول (...الكائن أو الشيء المكون من أجزاء متباينة لا يتم جماله ما لم تترتب أجزاؤه في نظام، وتتخذ أبعاداً ليست تعسفية، ذلك لأن الجمال ما هو إ لا التنسيق والعظمة).[11]

أما افلاطين رائد الوحدانية، ومنهل الفلاسفة العرب، فقد رأى أن الجمال لا يكون في تناسق أجزاء الأشياء بل في الفكرة التي يعبر عنها، أي بإيحائه الباطن غير المتمظهر في الحس، والذي ندعوه لدى الإنسان نفساً، هكذا يكون الوجه جميلاً عندما يبرز منه جمال النفس، وتوحي هذه النفس بالجمال على قدر بروز صورة الخير الإلهي فيها.[12]

وفي العصر الحديث ظهرت عند شوبنهور نغمة جديدة، فالجمال صفة للشيء الذي يبعث اللذة في أنفسنا بصرف النظر عن منفعته أو فائدته، وهو الذي يحرك فينا فعلاً غير إرادي من التأمل، ويشيع لوناً من السعادة الخالصة، حيث يكمن سر الجمال كما يقول شوبنهور في هذا الإحساس الموضوعي البريء من الهوى، وفيه تكمن أيضاً العبقرية الفنية، ويتحرر العقل بعض الوقت من الرغبة فيحقق تلك الصورة الخالدة أو المثل الأفلاطونية التي تُكون المظاهر الخارجية للإرادة الكلية، وعليه فإن الجمال عند شوبنهورهو الشكل الدال أو المثال المعطى إلى الإدراك الحسي في حدود الواقع، وبالتالي فإن العمل الفني هو تعبير الفنان عن مدى فهمه وإدراكه للمثال.[13]

أما ايمانويل كانط فقد ربط موضوع الجمال بموضوع الأخلاق، وأكد أن الإنسان الذي يهتم بالجمال الطبيعي، لابد من أن يكون قد اعتاد من قبل حياة التأمل، ومن ثم فإن الخير الأخلاقي لابد من أن يكون قد أصبح متأصلاً في نفسه، ومعنى هذا أن الاهتمام المباشر بجمال الطبيعة هو مظهر من مظاهر النزوع نحو الخير الأخلاقي، أو على الأصح أثر من آثار التربية الأخلاقية، وإذا كانت هناك قرابة بين الأحكام الجمالية والشعور الخلقي، فذلك لأن الطبيعة تخاطبنا بلغة رمزية عن طريق ما فيها من أشكال جميلة، وحينما يهتدي المرء إلى فك رموز هذه اللغة، فعندها سوف يعجب بمقاصد الطبيعة، ويفطن إلى ما في قوانينها من نظام، ويدرك أنها تنطوي على غائية خاصة هي في صميمها مرتبطة بغاية وجودنا وبمصيرنا الأخلاقي.[14]

و يرى هيجل أن الجوهري لفكرة الجمال يجب أن يكون موضوعاً حسياً، أي شيئاً موجوداً بالفعل أمام الحواس، كالتمثال أو المعمار أو الأصوات الموسيقية الجميلة، أو يكون تصويراً ذهنياً لموضوع حسي كما هي الحال في الشعر، ولابد أن يكون فرداً عينياً، إذ لا يمكن أن يكون تجريداً، فالموضوع الجميل يتجه إذاً إلى الحواس لكنه يتجه أيضاً إلى العقل أو الروح، لأن الوجود الحسي المحض (بما هو كذلك) ليس جميلاً، لكنه يصبح جميلاً حين يدرك العقل تألق الفكرة من خلاله، ومادامت الفكرة هي الحقيقة المطلقة، فإنه ينتج من ذلك اتحاد الحق والجمال، لأن كلاً منهما هو الفكرة، لكنهما متمايزان أيضاً، فالجمال فيما يرى هيغل، هو الفكرة حين تُدرك في إطار حسي وحين تُدرك بالحواس سواء أكان في الفن أم الطبيعة، أما الحقيقة فهي الفكرة حين تُدرك في ذاتها أي بوصفها فكرة خالصة، وهي لا تُدرك بما هي كذلك عن طريق الحواس بل عن طريق الفكر الخالص أي عن طريق الفلسفة.[15]

ويشير شيلنج إلى أن الإبداع الفني ينشأ من التناقض اللانهائي، ولهذا كانت الفنون هي المعيار الذي توزن به جماليات المشاهد والمناظر الطبيعية، حيث يقوم الإبداع الفني على التقابل بين العوامل المتناقضة الفعالة وعلى التناقض الباطني، أي على شعور داخلي بالتناقض يصعب اجتيازه وتجاوزه إلا بتحقيق العمل نفسه، ومهما تكن العوامل المتناقضة التي ينبع منها العمل الفني، فإنه ينتهي بالنجاح في تحقيق الرضا والراحة والسرور، ويعقب إنتاج العمل الفني انفعال واضح لتحرره من التمزق الذي عاناه بسبب التناقضات.[16]

و يؤكد تشيلر أن الإحساس بالجمال ليس موضوعاً ذاتياً فقط، وإنما يعتمد على قوانين جمالية موضوعية، ويمكن في رأيه تقدير الجمال وفقاً لمقاييس موضوعية، ويرى أن الشيء لا يبدو جميلاً إلا إذا استقل وتحرر من الأسباب والعوامل الطبيعية، كذلك يصبح العمل الفني

جميلاً عندما تختفي منه آثار العوامل التي أدت إلى وجوده، ولكنه يخالف شيلنج بعد ذلك فيرى أن الطبيعة هي صورة الكمال الذي ينبغي أن يتحقق بالحرية.[17]

I_3_ تعريف التربية الجمالية:

يقصد بالتربية الجمالية : كل الأمور التربوية التي ترقق شعور ووجدان الفرد، ترهف حسه وتوسع مدركات الذوق والجمال لديه، من أجل تهذيب انفعالاته لتقوية إرادته وعزيمته.[18]

و تعرف التربية الجمالية بأنها" ذلك النشاط الذي يهدف إلى تنمية الإنسان في مختلف مراحل الحياة ة بقدرة خاصة على التذوق القيم الكامنة في الحياة".[19]

و تعرف أيضا بأنها " التربية المستمرة و التي يجمع فيها التناسق بين إنماء شخصية الفرد، و هو ما يوحي إلى المزاوجة بين القوى الإدراكية و بين الدوافع الحسية و الوجدانية، و إلى تحقيق التوازن بين القيم العلمية و التقنية و بين القيم الجمالية و الروحية و الخلقية".[20]

و هي كذلك " رعاية النشء منذ حداثة سنهم لتذوق الجمال، و العيش في كنفه، و تهيئته ظروفه، و استخدامه كأداة عدوى لسائر الأفراد؛ ليشبوا في ألفة لا تنقطع بقيم الجمال في كل مرافق الحياة".[21]

وتعرف بأنها" :تعبير يقصد به الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس، مدركا للذوق والجمال، فيبعث الله في نفسه السرور والارتياح، ويرتقي وجدانه، وكل هذا يساعد على تربيته على قوة الإاردة، وصدق العزيمة".[22]

و تعرف ايضا بانها " تربية الأطفال بالوسائل الجمالية بكل شيء رائع في الطبيعة و تعويد الأطفال على التعامل مع القيم الروحية و تطوير المشاعر و الحاجات الثقافية".[23]

كما تعرف أيضا بأنها "كل الآداب و التوجيهات و التنبيهات التي تجعل الإنسان ينتبه إلى الجوانب الجمالية في الحياة و في الكائنات، و يحس بها، و يقدرها، و يتذوقها، و يستمتع بها، و يعمل على حفظها و تنميتها".[24]

و نحاول ان نعرفها في هذا البحث على أنها ذلك الإعداد والتنمية والتهيئة الكاملة لشخصية المتعلم من خلال إعداد جيل واعد، يعتمد على التربية الفنية بناءا على الأنشطة الضرورية لترسيخ القيم الجمالية، وتنشئة طالب يكتسب نشاط ينمي التذوق والجمال والترقق في كافة مراحل حياته، و زرع روح المحبة و التعاون و التشارك و التسامح و الاحترام داخل حيز جغرافي معين؛ وهذا من اجل ترسيخ ثقافة المواطنة.

II_ مفهوم المواطنة:

تعريف المواطنة لغة:

المواطنة مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم به وهو " موطن الإنسان ومحله "، وطن يطن وطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد : أتخذه وطناً ، وجمع الوطن أوطان : منزل إقامة الإنسان ولد فيه أم لم يولد[25]، ومواطنة : مصدر الفعل واطن بمعنى شارك في المكان إقامة ومولداً لأن الفعل على وزن : فاعل.[26]

المواطنة اصطلاحاً:

أما في الاصطلاح فالمواطنة بأبسط معانيها : هي التزامات متبادلة بين الأشخاص والدولة، فالشخص يحصل على حقوقه المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية نتيجة انتمائه لمجتمع معين، وعليه في الوقت ذاته واجبات يتحتم عليه أداؤها.[27]

وفي الموسوعة العربية العالمية: تعرف المواطنة بأنها: اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن.[28]

III_ دور التربية الجمالية في ترسيخ ثقافة المواطنة.

إن تنشئة الفرد على التذوق والجمال ضرورة عصرية تسعى الأمم المتقدمة لتثقيف أبنائها عليها من أجل الأخذ بأسباب الحضارة باستغلال أوقات فراغ الطلاب في قراءة الكتب الغير المنهجية والقصص والمشاركة إلى المتاحف

والمعارض الفنية من أجل ترسيخ مبدأ التربية الجمالية.وبناءً على ذلك فإن الأنشطة الضرورية ترسخ القيم الجمالية وتتحول إلى سلوكيات يومية يمارسها الطالب في حياته العادية والتي تؤثر في شخصية الطالب وتساعد في تنمية قدراته الكامنة وتؤثر على أحاسيس الناشئة وأخلاقهم وفكرهم وتنشط دوافعهم وحيويتهم تجاه أنفسهم وأوطانهم.[29]

يعد المنهج بمفهومه الحديث ليس مجموع القرارات لغرس الثقافة الجمالية لدى الطلاب إنما هو مجموعة من الخبرات والنشاطات والمفاهيم والمعارف ينسجم مع مبادئ التربية الجمالية لابد أن تحتوي المناهج الدراسية للمؤسسات التعليمية جزءًا كبيرا من قيم الفن والجمال والإبداع والمتعة والتذوق الجمالي وذلك نظرا لأهميتها في النمو المتكامل للشخصية وجوانبها المتعددة.[30]

و ينظر(جون ديوي) إلى التربية على أنها عملية تحديد بناء الخبرة، خبرة الفرد وخبرة المجتمع، والواقع أن هذه النظرة تتمشى مع نظرية النمو الطبيعي والاجتماعي، فالتربية حسب هذه النظرية عبارة عن سلسلة خبرات تؤدي كل خبرة إلى أخرى، فتتسع ارتباطات واتصالات الفرد بالمحيط وتنمو ثروة المعاني عند الفرد (معاني الأشياء والظواهر الطبيعية التي يختبرها الإنسان(وبذلك يكتسب الفرد سيطرة وقدرة في توجيه الأمور فيكيف ما حوله وفقاً لاحتياجاته، كما أنه هو نفسه يتكيف وفق ما يحيط به[31]. من خلال مناقشة ديوي للكفاية الاجتماعية التي يرى فيها القدرة على الاشتراك في تبادل الخبرة، فهي تشمل كل ما يزيد في قيمة خبرة الفرد بالنسبة للآخرين، وما يساعد الفرد على الإكثار من الاشتراك مع غيره في عمليات الحكم والاختيار، فالمقدرة على إنتاج الفن والاستمتاع به والاستعداد للأخذ بضروب التسلية، والاستفادة من وقت الفراغ على خير وجه، تُعد عناصر في المواطنة أعظم أهمية من العناصر التي تتبادر إلى الذهن عادة عند ذكر المواطنة، وبالتالي فإن الكفاية الاجتماعية ليست أقل من جعل العقل اجتماعياً[32]، و هذا يعني ان الكفاءة الاجتماعية هي" تهذيب قوى الفرد ليتمكن مختاراً من الاشتراك في الأعمال العامة بملء حريته وإرادته، وهذا يستحيل من دون ثقافة".[33]

كما تهدف التربية الجمالية الى تنمية الجانب الإبداعي، الذي له علاقة وطيدة معها، فهناك من يقول "ان التربية الجمالية هي التربية على الإبداع".[34]

و لذلك لابد من تعويد الناشئة على اكتشاف مواطن الإبداع من خلال الطرح الجمالي الذي يثير الفضول لدى العقول، فلابد من تنشيط الإبداع لدى مخيلة الناشئة بأنواعه المتعددة؛ "الإبداع الفكري و العقلي، و الإبداع الأدبي و العلمي، و الإبداع الخلقي، و الإبداع الإداري، و الإبداع في حل المشكلات وإتقان العمل".[35]

ومن دواعي أهمية التربية على الجمال أن الجمال يعمل على تنظيم علاقة الفرد بنفسه عندما يوحي له بضرورة التعامل العاقل الملهم مع كل مشاهد الكون والحياة؛ واجتماعيا، فإن التربية الجمالية تعمل على تكوين علاقة الفرد بالمجتمع على أساس التضامن والتعاون والتعاضد بين أف ا رده، والتربية على الجمال هي محاولة لبناء علاقة الفرد بالكون على أساس التجاوب، لأن الجمال يشد الإنسان إلى الحياة والقبح ينفره منها.[36]

وتستخلص الباحثة (فراس عيال مطر أهمية التربية الجمالية في النقاط التالية:

1. إن لها أهمية كبيرة إنسانية واجتماعية خالدة تتمثل في القضاء على السلوك العدواني عند الطلبة.
2. تكسب الطالب الذوق الرفيع احترام الأخر ويحب الخير ويكره الشر.
3. تجعل الطالب متزنا ويعيش بإنسانية وتبعده عن الهمجية والبهيمية.
4. التربية الجمالية تؤدي إلى إنشاء امة راقية تسير نحو المدنية والتقدم والحضارة.
5. ترقق وجدان الفرد وشعوره وترتقي بهما، وتجعله مدركاً للذوق الجمالي.
6. تفتح الأفق العقلي والنفسي والوجداني لدى الإنسان وتثير النشاط عند الطالب.
7. وسيلة لتحقيق الكثير من الأهداف التربوية التي تدعو إليها التربية الحديثة.

8. تؤدي التربية الجمالية الى تمكين الطالب من الميل للحصول على المعارف[37].

كما ان التربية الجمالية تهدف الى:[38]

1. النمو المتكامل لشخصية الطالب بمختلف جوانبها :العقلية والنفسية والجسدية والانفعالية.
2. إثارة خيال الطالب، وتحفيز ملكة التفكير لديه.
3. اهتمام الطالب بالبيئة والعمل على الحفاظ عليها، واكساب الفضائل وحب الخير.
4. تمكين الطالب على التعبير عمَّا بداخله والتأثير علي الآخرين وتوجيههم.
5. اعداد طلبة لديهم القدرة علي الإبداع والابتكار، والقدرة علي العمل المؤدي إلى التغيير نحو الأفضل.
6. تنمية قدرات الطلبة الكامنة وتعريف الطالب بقدراته ومواهبه مما يساعد في تنمية شخصيته.
7. تعليم الطلبة الطاعة و الالتزام وضبط النفس وتزويد الطلبة بالمعا رف والمعلومات الجمالية واشباع حب الاستطلاع
8. اكتشاف الطلبة الموهوبين مع تبني مواهبهم وتنميتها وصقل تلك المواهب و تنمية روح المشاركة والتعاون بين الطلبة وأفراد المجتمع.
9. علاج المشكلات النفسية والسلوكية المنتشرة بين الطلبة وكذلك افراد المجتمع.

ومن اهم معايير التربية الجمالية: الدين (حيث يتعذر تجاهل الدين كمصدر من مصادر التربية الجمالية، بل هو المصدر الأول والأعظم، والضرورة تبدو إليه من واقع أنَّه منهج إلهي وشريعة سماوية ودستور خالد، صادر من إلهٍ حق عالم بأحوال الخلق، وهذه ضرورة تربوية لأنَّ التربية لا تعنى مجرد إكساب الناشئ كماً معرفياً صغر أم كبر، وانَّما تُعنى بالدرجة الأولى إكساب الناشئ من السمات والقيم والعادات والميول ما يحيله من مجرد كائن حي يأكل ويشرب ويتناسل وينام إلى إنسان مفكر يتخيل ويتصور، ويخطط ويبدع، ويدبر ويبتكر).[39]

و كذلك الاسرة و المدرسة: اما الأسرة فهي اولا المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغة أمه والمشي وبعض الأخلاق والقيم، ومن خلال أسرته يكتشف نفسه ومحيطه، فهي التي تمنحه الهوية والأمان والحنان .وبالتالي فهي تلعب نفس وظائف المدرسة كلها بالإضافة إلى كونها المسؤول الأول والأخير لنجاح تنشئة الفرد فهي بالتالي مؤسسة شمولية تؤدي مختلف الأدوار، إلا أن الوضع في الوقت الراهن قد تقلصت فيه هذه الوظائف ومعها مسؤوليات الأسرة فتحولت بذلك هذه الأخيرة من مركز دائرة التربية إلى عنصر أو طرف مشارك في العمل التربوي.[40]

واما المدرسة فتعتبر من اهم المؤسسات التربوية التي تؤدي دورها في بناء الطالب وصلاح المجتمع، وتساهم بالدرجة الاولى في تكوين الحصيلة العلمية للطالب من خلال تزويده وتربيته على اساس متين من المثل والقيم العليا، واكسابه أنواع من المعارف والمهارات التي تشكل شخصيته، وتبنيه على أسس علمية وثقافيه، واجتماعية وسلوكيه، وبالتالي يصبح الطالب معد إعدادا جيدا ليواجه المجتمع، ويواكب التطورات العصرية.[41]

كما تتلخص غايات التربية على المواطنة في المجهود الذي تساهم به المدرسة لتكوين المواطن الإنسان الواعي والممارس لحقوقه وواجباته تجاه ذاته وتجاه الجماعة التي ينتمي إليها. والتربية على المواطنة هي بالأساس تربية على المبادرة والمسؤولية والاستقلالية، وهي لا تعد فقط الجيل الصاعد لممارسة مواطنة نشيطة متى بلغ سن الرشد، بل تنمي لديه، إذا ما عبئت الوسائل المناسبة (طبيعة المناهج، نوعية الأنشطة التربوية، نوعية الاستراتيجيات التعلمية...) القدرة على أن يكون في كل سن، وفي كل لحظة مواطنا بكل المقاييس.[42]

ولعل من المفيد التذكير بأن ممارسة المواطنة(كما جاء في منهاج مادة التربية على المواطنة) ليست مرهونة « بالرشد القانوني » الذي يخول المشاركة في الحياة السياسية وخاصة العمليات الانتخابية، بل إن لكل مرحلة، بدءا بالسنوات الأولى من الحياة، أشكال وتعابير وصيغ لتلك الممارسة متى تم تحسيس الأطفال بها. وبناء على ذلك، فإن تصور التربية على المواطنة من هذا المنظار، أي من زاوية

ما يمكن أن تنميه حاليا من سلوكات مواطنة يومية متكيفة مع كل سن، من شأنه أن يحدث(مع مرور الزمن وتضافر جهود قنوات أخرى) ذلك التراكم الذي يغرس قيم المواطنة في الفكر والوجدان ويجعل من بلورتها وتفعيلها أمرا طبيعيا، إراديا متسما بالديمومة.[43]

ويرى بعض المربين أن التربية على المواطنة تعمل على توجيه طاقات الشباب نحو المشاركة البناءة في العمل داخل المجتمع المحلي، وتدريب القيادات، وتقوية الحساسية لدى التلاميذ والمواطنين نحو المشكلات والقضايا الإنسانية، وتدعيم الثقة في النظم السياسية النظامية، ويتطرق آخرون للعديد من الأهداف تتلخص في تزويد التلاميذ بفهم إيجابي وواقعي للنظام السياسي الذي يعيشون فيه؛ تعليم التلاميذ القيم وضرورة مشاركتهم في القرارات السياسية التي تؤثر في مجرى حياتهم في البيئة المحلية؛ فهم التلاميذ لحقوق الأفراد وواجباتهم؛ فهم النظام التشريعي للقطر الذي يعيشون فيه واحترام وتقدير تلك التشريعات؛ التعرف على القضايا الراهنة التي يعاني منها المجتمع الذي يعيشون فيه؛ فهم التعاون الدولي بين المجتمعات وطبيعة النشاطات السياسية الدولية؛ فهم وسائل اشتراك التلاميذ في النشاطات الوطنية والقومية محليا وإقليميا، والدفاع عن قضايا الأمة؛ فهم الحاجة الماسة للخدمات الحكومية والاجتماعية والعمل على الحفاظ على تلك الخدمات والمرافق والمساهمة فيها.[44]

كما يمكن شرح مسار التعلم في مجال التربية على المواطنة من خلال الأبعاد الثلاثة التالية:

1- الاكتشاف: هو مرحلة تعريفية تحسيسية بحيث يقوم التلاميذ بالتعرف على مفاهيم أو أحداث والبحث عن معطيات، ويقومون بعمليات مختلفة كالتحليل والتركيب والمقارنة...؛ وينتهي الاكتشاف بالفهم والتحسيس كأساس لمرحلة رد الفعل.

2- رد فعل: مرحلة تكوين رد فعل تقوم على سابقتها في اتجاه البحث عن زوايا لتناول الموضوع؛ بناء إجابة شخصية على المشكل المطروح؛ تكوين رأي على أساس البعد الحقوقي المدني للموضوع؛ بناء مواقف مما يؤدي إلى نشوء وعي بالأبعاد الحقوقية المدنية للمشكل عند المتعلم كخطوة نحو الالتزام بقيم المواطنة.

3- الفعل: ليس المقصود بالفعل (وضع لائحة توصيات لحل مشكل من طرف آخرين) بل جعل التلاميذ على مستواهم، ومهما كان سنهم، يبادرون بأنشطة ومشاريع يقومون بالتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها. المهم ليس نوعية الأنشطة فحسب، بل المسلسل الفكري والوجداني المرتبط بها والذي يتميز بقيمة تكوينية عالية، وإبداع التلميذ وما يختزنه من طاقات لا حدود لها عندما يتوفر التحفيز والتشجيع والمناخ الداعم. فالفعل هو أن يكون المتعلم على المدى القريب والبعيد مواطنا نشيطا محليا، وطنيا، وعالميا.[45]

فالتربية الجمالية المتمثلة في التربية الفنية تؤدي الدور الفعال في زرع ثقافة المواطنة من خلال الانشطة القائمة عليها، و ذلك من خلال اعطاء التلاميذ فرديته بحرية التعبير، و حرية الابتكار، و كذلك خلق التعاون من خلال الأعمال الجماعية، و كذلك المشاركة في التظاهرات الوطنية و أحياء الأعياد الوطنية، و تعمل على إبداء الرأي و احترام أراء الآخرين، كما "ان التربية الفنية تساهم مع باقي المواد الدراسية في تنمية شخصية المتعلم عن طريق إتاحة فرص التفاعل مع الخبرات التربوية و الفنية المباشرة فهي تنمي القدرات العقلية من خلال دراسة المعلومات و الحقائق و النظريات العلمية التربوية ، و دراسة المفاهيم الإنسانية المرتبطة بفلسفة الفن التشكيلي ، كما تنمي المدركات الحسية من خلال الممارسات المتنوعة في الفن التشكيلي و إكسابه المهارات الفنية التي تعنيه على التحكم في استخدام الخامات البيئية و أساليب و طرق تشكيلها و تجهيزها ، و الربط بينها و بين التطور العلمي و التكنولوجيا المعاصرة ، كما تساعد أيضا على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الايجابية للقيم الاجتماعية و الفنية ".[46] وتعتبر كذلك " مادة تعلم التلميذ كيف ينمي قدراته الابتكارية ، و كيف ينمي تفكيره العلمي ، و كيف يمكن أن يعبر عن مشاعره و أحاسيسه ، و كيف يمكن أن يسهم في حل مشكلات مجتمعه ، وكيف يمكن أن يتحمل مسؤوليته ، و أن يواجه مشكلاته وكيف يحدد علاقاته الاجتماعية و كيف يمكن أن يستثمر أوقات فراغه بما هو نافع أو مفيد.[47]

خاتمة:

ان الأهداف المنشودة في الفلسفة التربوية ، التاكيد على نمو الفرد نموا متكاملا من خلال تهيئة الفرصة له لاكتساب خبرات جمالية مربية في اطار اجتماعي (الدين ، العادات ، التقاليد ،و التراث....)، يوازن بين النمو المتكامل و بين صالح المجتمع و تقدمه و ازدهاره، و هذا يقتضي ان يكتسب الفرد الخبرة الجمالية من خلال المشكلات و المطالب الاجتماعية ، و ان تعمل التربية الجمالية على تنمية ميول الافراد و اكسابهم اتجاهات و قيم ايجابية تسهم في بناء المجتمع .

تعد اهمية التربية الفنية و الجمالية كمفهوم جديد يتجه الى تربية مستمرة، تربية تقوم على انماء شخصية الفرد بالمزاوجة بين القوى الادراكية و بين الدوافع الحسية و الوجدانية، والى تحقيق التوازن بين القيم الجمالية و الروحية و الخلقية.

فلابد من ان تصاغ فلسفة تربوية جمالية، تتناسب مع ما اختاره المجتمع من فلسف ةاجتماعية، يكون فيها غاية في الفكر التربوي هو بناء الإنسان العربي في إطارمكتسبات مجتمعه الجمالية، وتكون التربية الجمالية هدفاً ووسيلة يتحقق من خلالها أسلوب حياة جميلة على أسس تربوية مخططة تعمل على غرس قيم المواطنة من خلال المطالبة بالحقوق و تلبية الواجبات.

الهوامش:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، بيروت، 1968.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، بيروت، 1968.

[3]- قيروع ، التربية الجمالية عند الأطفال، جمعية التعليم المسيحي، بحلب، 2009: ص2.

[4]- رونيه أوبير، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين،1967: ص23.

[5]- توفيق حداد و زملاؤه، التربية العامة،1977: ص9.

[6]- صالح عبد العزيز، التربية الحديثة مادتها مبادئها تطبيقاتها العملية، الجزء الثالث، دار المعارف، مصر،1969.

[7]- ابراهيم انس و اخرون، المعجم الوسيط، المكتبة التجارية ج1، ط2: ص 136.

[8]- محمود البسيوني، تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، القاهرة، 1406هـ: ص 16.

[9]- مُحَمَّد بن احمد القرطبي، الجامع لاحكام القران، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ: ص.ص،70-71.

[10]- عباس راوية، القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987: ص51.

[11]- الديدي عبد الفتاح، فلسفة الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1985: ص16.

[12]- خالد غسان، أفلوطين رائد الوحدانية ومنهل الفلاسفة العرب، منشورات عويدات، بيروت، 1983: ص255.

[13]- كامل فؤاد، الفرد في فلسفة شوبنهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991: ص52.

[14]- إبراهيم زكريا، كانت أو الفلسفة النقدية(عبقريات فلسفية)، مكتبة مصر، القاهرة، 1972: ص194.

[15]- ستيس ولتر، فلسفة الروح عند هيجل، ط2 ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت،1982: ص131.

[16]- الديدي عبد الفتاح، فلسفة الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985: ص18.

[17]- شيلر فريدريش، في التربية الجمالية للإنسان، ترجمة وفاء مُحَمَّد إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991: ص71.

[18]- القاضي علي، أضواء على التربية في الإسلام، ط1 ، دار الأنصار، القاهرة، 1979، ص91.

[19]- علي خليل ابو العينين، فلسفة التربية الاسلامية في القران الكريم، مكتبة ابراهيم حلبي، المدينة المنورة، ط3، 1408هـ: ص.ص، 194-195.

[20]- فوزي الشربيني، التربية الجمالية بمناهج التعليم لمواجهة القضايا و المشكلات المعاصرة، عدد14.، مجلة الوعي الاسلامي، 2001: ص30.

[21]- عطية صقر، الأسرة تحث رعاية الإسلام، ج 4، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 1990: ص143.

[22]- ثنيان امل بنت مُحَمَّد بن عبد الرحمن، التربية الجمالية للمراة المسلمة المستنبطة من القران الكريم وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2010: ص33.

[23]- مُحَمَّد الخوالدة و مُحَمَّد الترتوري، التربية الجمالية، علم نفس الجمال، دار الشروق، عمان، 1462هـ:ص161.

[24]- عبداله عبد المعطي، اطفالنا طخطة عملية للتربية الجمالية سلوكا و اخلاقا، دار التوزيع و النشر الاسلامي،1421هـ:ص9.

[25]- ابن منظور، لسان العرب، ط2،ج41، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،1993: ص338.

[26]- مُحَمَّد العدناني، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت،1984:ص725.

[27]- ميشل مان، تعريب عادل الهواري ، سعد مصلوح ، موسوعة العلوم الاجتماعية، مكتبة الفلاح ، الكويت، 1984:ص110.

[28]- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض ، 1996: ص 311.

[29]- عزيز الخضر، محاضرات في التربية الجمالية نحو مجتمع أفضل، مجلة الثورة السورية، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، الأربعاء، 2005/8/3.

[30]- الجرجاوي زياد علي، بحث حول معايير قيم التربية الجمالية في الفكر الإسلامي والفكر الغربي د راسة مقارنة، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية الفلسطينية، العدد،17، جامعة القدس المفتوحة،2011: ص29.

[31]- العراقي سهام، تاريخ وتطور اتجاهات الفكر التربوي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، 1984: ص.ص، 195-198.

[32]- جون ديوي، الديمقراطية والتربية، ترجمة نظمي لوقا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1978: ص110.

[33]- جون ديوي، رسالة في فلسفة التربية الحديثة، ترجمة إحسان أحمد القوصي ، مطبعة المعارف، القاهرة،1928: ص34.

[34]- مُحَمَّد الخوالدة و مُحَمَّد الترتوري، مرجع سبق ذكره، ص161.

[35]- مقداد يالجن، منهج اصول التربية الاسلامية المطور، دار عالم الكتب، الرياض، 1428هـ: ص52.

[36]- العزي مُحَمَّد مداوي، مقالة بعنوان"عن التربية الجمالية "في مجلة الوطن اون لاين السعودية، 2015: ص5.

[37]- م.م .فراس عيال مطر، تحليل محتوى كتاب علم الأحياء للصف الثالث المتوسط في ضوء معايير التربية الجمالية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، 2015: ص573.

[38]- محروس مُحَمَّد اصمعي، بحث بعنوان مفهوم التربية الجمالية واهدافها ووظائفها، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 2015: ص21.

[39]- عطا إبراهيم مُحَمَّد، المرجع في التربية الإسلامية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ، 2005: ص48

[40]- عليلوش,مُحَمَّد، كيف تساهم كل من المدرسة والأسرة في تنشئة الأفراد وتنمية المجتمع، 2012: ص1.

[41]- ثنيان امل بنت مُحَمَّد بن عبد الرحمن،مرجع سبق ذكره: ص 142.

[42]- منهاج مادة التربية على المواطنة http//:www.histgeo-ma.com

[43]- المرجع نفسه.

[44]- جودة أحمد سعادة؛ مناهج الدراسات الاجتماعية، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت ، 1984: ص.ص، 198-200.

[45]- منهاج مادة التربية على المواطنة، مرجع سبق ذكره.

[46]- ليلى حسني إبراهيم ، ياسر محمود فوزي ، مناهج التربية الفنية بين النظرية و التطبيق، بدون طبعة ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ،2000 : ص 111

[47]- محمود عبدالله الخوالدة ،مُحَمَّد عوض الترنوي ، التربية الجمالية ، بدون طبعة ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان الأردن، 2006 : ص 185 .